العمل الاشتراكي ». اما الفرع الفلسطيني لها فقد دعي « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » . وهكذا نشأت هذه الحركة [الجبهة الشعبية] . طبعا ، هذا تبسيط للمشكلة . فقد كنا نحن قد تطورنا ضمن حركة القوميين العرب . كان هنالك صراع دائم داخل الحركة بين ما يدعى باليمين واليسار . وفي كل جولة ، كان اليسار الجهة الرابحة لان موقفنا فيما يتعلق بمناهضة الامبريالية والرجعية كان افضل [من موقف اليمين] . وقد نتج عن ذلك اعتناق الماركسية ــ اللينينية . اما انا فلست اذكر الان ما اذا كان موقفي من الصراعات التي دارت داخل الجبهة مائلا الى اليمين او الى اليسار اذ ان الحد بين اليمين واليسار لم يكن فاصلا آنذاك كما هو الان ، مثلا ، في الاحزاب السياسية المتطورة. ولكن يمكنني القول بأن حركة القوميين العرب كانت تشمل بعض العناصر الشابة ، وكنت من ضمنها ، التي كانت تسخر من حساسية الكبار في السن تجاه الشيوعية . وبالطبع ، لم نكن يومها شيوعيين ، ولم نكن نحبذ الشيوعية . غير ان حساسيتنا ضد الشيوعية كانت اقل نسبة من حساسية المتقدمين في السن . وبالتالي ، لعب الجيل الجديد دورا بارزا في تطوير حركة القوميين العرب الى حركة ماركسية ــ لينينية. وكان العامل الاساسي في ذلك كون غالبية اعضاء حركة القوميين العرب من الطبقة الفقيرة . اما الاعضاء المنتمون الى البرجوازية الصغيرة او البرجوازية الكبيرة فقد كان عددهم محدودا . كما انهم لم يستمروا في هذه الحركة اذ انهم كانوا بتركونها بعد مرور سنتين من انضمامهم اليها . كما انضم اليها اعضاء جدد [من هذه الطبقات] تركوها بدورهم [بعد فترة وجيزة] . أما الطبقات الفقيرة فقد كانت تستمر وتستمر ولم تلبث أن شكلت قوة ضاغطة داخل حركة القوميين العرب .

متى ابتدأت بدراسة الماركسية ــ اللينينية ؟ هل تذكر ذلك ؟

ــ لا اعتقد ان تجربتي الخاصة في هذا الخصوص تجربة تقليدية . اولا ، لقد كنت ولم أزل معجبا بالادباء السوفيات . غير ان اعجابي بهم كان مطلقا آنذاك . وقد ساعدني ذلك في اذابة الجليد بيني وبين الماركسية . وقد اطلعت على الماركسية في مرحلة مبكرة من خلال قراءاتي واعجابي بالكتاب السوفيات . ثانيا ، كان زوج شقيقتي قائدا شيوعيا بارزا . وكانت شقيقتي قد تزوجت عام ١٩٥٢ . وقد أثر زوج شقيقتي على حياتي في تلك المرحلة المبكرة . وايضا ، عندما ذهبت الى الكويت اقمت مع شبان اخرين في بيت واحد وكان مجموعنا سبعة أشخاص . وبعد بضعة اسابيع من وصولي اكتشفت بأن الستة الاخرين كانوا يشكلون خلية شيوعية . اذن باستطاعتي القول بأن اتصالاتي كانت ممتازة . وبالتالي باشرت بالقراءة عن الماركسية في مرحلة مبكرة جدا . ولا أدري كم استوعبت في ذلك الحين وفي تلك المرحلة، تحت تأثير تلك الانفعالات في ظل حركة القوميين العرب . ليس في وسعي ان اقيس مدى فهمي او استيعابي للمادة التي كنت اقرأها . غير ان المضمون لم يكن غريبا علي .

قد تكون هذه التأثيرات المبكرة هي التي جعلت قصصك [الاولى] متقدمة [بالنسبة لافكارك السياسية في حينها] . فاطلاعك على الادب السوفياتي واتصالاتك بالماركسيين انعكست على كتاباتك على ما أعتقد .

ــ لا أظن ان لهذه العوامل أسبقية . أظن أن التأثير الاكبر على كتاباتي يرجع الى الواقع نفسه: ما اشاهده ، تجارب اصدقائي وعائلتي واخوتي وتلامذتي ، تعايشي في المخيمات مع الفقر والبؤس. هذه هي العوامل التي أثرت في . ربما كان ولعي بالادب السوفياتي عائدا الى ان ذلك الادب يعبر عما كنت اشاهده في الواقع ، ويحلله ويعالجه ويصفه . ان اعجابي ما يزال مستمرا ، بالطبع . غير اني لا اعرف ما اذا كان للادب السوفياتي تأثير على كتاباتي . لا اعرف حجم هذا التأثير . غير اني افضل ان اقول بأن التأثير الاول لا يعود له ، بل يعود الى الواقع نفسه . لقد استوحيت كافة ابطال رواياتي من الواقع الذي كان يصدمني بقوة وليس من الخيال . كما انني لم أختر ابطالي لاسباب فنية [ادبية]. لقد كانوا جميعهم من المخيم وليس من خارجه . أما الشخصيات الفنية في قصصي الاولى فقد كانت دائما شريرة . وذلك عائد الى [تجربتي مع] مرؤوسي من العمل. اذن كان للحياة نفسها التأثير الاكبر [على كتاباتي].

كنت تنتمي الى الطبقة المتوسطة ولكنك انضممت الى البروليتاريا عندما كنت ولدا صغيرا .